الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم:اللّغة والأدب العربي

بنية المديح النبوي في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين لابن خلوف القسنطيني

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان :اللغة والأدب العربي
الشعبة : دراسات أدبية
التخصّص:أدب عربي قديم

إعدادالطالب(ة)
سندس بوعافية

إشراف الأستاذ:
عبد الحميد هيمة

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
نوال قرين	أستاذة محاضرة - أ-	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عبد الحميد هيمة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عمار حلاسة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

1444/1443-2023/2022

العنوان

بنية المديح النبوي في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين لابن خلوف القسنطيني

إعداد الطالب (ة)
سندس بوعافية

الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

أولا: أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله الذي أتاح لي إنجاز هذا العمل فله كل الحمد.

ثم أشكر من قدم لي يد العون كل هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف عبد الحميد هيمة فأشكره على توجيهي ودعمي، وإرشادي ونصحي، جزاه الله كل خير، وله مني كل الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة ورقلة خاصة الذين لم يبخلوا بما أمدهم الله به من علم، وفتحوا لي أفقا أوسع للبحث والتعلم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان للذين ساهموا من قريب أو بعيد بمرجع أو نصيحة أو توجيه لإثراء هذا البحث.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

إلى سندي وملجئي الأمن، داعمي ومشجعي الدّائم، حين ينادونني بأسمه أسعد وأزدهي بأنني أبنته وثمرته، إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لتضيء لنا درب النجاح، أرجو من الله أن يمد لنا بعمرك لترى ثمارا قد حان قطفها، "إليك نبض قلبي أبي الغالي"

"إذ رزقت بفرحة... فا بدأ بها مع أمك"

رفيقتي وأماني...بطلتي ومعلمتي الأولى... من علمتني معنى الحنان والعطاء...معنى الصبر والقوة والحب، من كان دعاؤها ورضاها وصلتي في المسير حفظك الله ورعاكي غاليتي. "إليك سعادتي الجميلة أمي العزيزة"

إلى المحبة التي لا تفنى والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي إخوتي الأعزاء "براءة" "رحاب" "رامي" ضياء"، إلى بنتُ عمتي ورفيقة دربي في الحياة "سلسبيل".

حماكم الله.

ملخص المذكرة:

تعالج هذه الدراسة بنية المديح النبوي في ديوان "جني الجنتين في مدح خير الفرقتين" لابن الخلوف القسنطيني، ومن هذا المنطلق تناولنا في المدخل التعريف بشعر المدائح النبوية في الأدب الجزائري القديم وأسباب ظهوره وأهم أعالمه.

ثم تناولنا في الفصل الأول البناء العام للمديح النبوي في الديوان، بالتركيز على بنية الاستهلال وخواتم المديح. وفي الفصل الثاني تناولنا الخصائص الشكلية للمدائح من حيث بنية اللغة والمعجم والحقول الدلالية، ثم كشفنا عن أنواع الصورة الشعرية المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية، وفي الأخير تناولنا بنية الموسيقى الخارجية فأحصينا البحور والقوافي الموجودة في الديوان ونسب استعمالها، ثم قمنا بدراسة الموسيقى الداخلية للمديح النبوي .

الكلمات المفتاحية: بنية. المديح النبوي. ديوان جني الجنتين. البناء الفني. الإيقاع. ابن الخلوف القسنطيني

Thesis summary

This study examines the structure of the eulogy to the Prophet in the collection "Jani al-Jantain fi MadhKhayr al-Firqatayn" by Ibn Al-Khaloof Al-Qacentini. From this perspective, we addressed in the introduction the definition of the poetry of eulogy to the Prophet in ancient Algerian literature, the reasons for its emergence, and its most prominent features.

Then, in the first chapter, we discussed the general structure of the eulogy to the Prophet in the collection, with a focus on the structure of the introduction and the conclusion of the eulogy. In the second chapter, we examined the formal characteristics of the eulogies in terms of language structure, vocabulary, and semantic fields. We also revealed the types of poetic imagery represented in simile, metaphor, and metonymy. Finally, we discussed the external musical structure by analyzing the meters and rhymes used in the collection and their frequency of usage. We also studied the internal musical structure of the eulogy to the Prophet.

Keywords: Structure, eulogy to the Prophet, collection "Jani al-Jantain," artistic construction, rhythm, Ibn Al-Khaloof Al-Qacentini.

المقدمة

مقدمة:

يعد الشعر الجزائري القديم خزانا ثريا حوى الكثير من التجارب الإبداعية الرائدة، في مختلف الفنون والأغراض، ومن ذلك فن "المدائح النبوية"، الذي يحتل مكانة خاصة في تراثنا الأدبي القديم، حيث نظم فيه الشعراء الجزائريون واحتفوا به أيما احتفاء تعبيرا عن ارتباطهم بالدين الإسلامي، وبشخصية الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)، فقد أبدعوا في التعبير عن حبهم للنبي (ص)، وتصوير عظمته، وذكر محاسنه وفضائله.

وسنسعى من خلال هذا البحث إلى تقديم عينة من المديح النبوي في الشعر الجزائري القديم، ونقترح ديوان ابن الخلوف القسنطيني المسمى "جني الجنتين في مدح خير الفرقتين"، وذلك تحت عنوان "**بنية المديح النبوي في شعر ابن الخلوف القسنطيني من خلال نماذج مختارة من الديوان**".

ولقد اعتمدنا في دراستنا طرح إشكالية تحاول الدراسة تفصيلها والإجابة عنها:

_كيف جاءت البنية العامة للمديح النبوي في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين؟
_ كيف جاءت بنية الاستهلال والخاتمة في هذه المدائح؟

_ كيف بنى الشاعر اللغة والصورة الشعرية في الديوان؟

_ما هي طبيعة الإيقاع الموسيقي في الديوان؟

ويسعى بحثنا لتحقيق أهداف هي: أولها التعريف بموروثنا الأدبي الجزائري القديم، وثانيها الكشف عن بنية المديح النبوي في هذه المدونة.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى خوض غمار هذه الدراسة

-أهمية المديح النبوي عند ابن خلوف القسنطيني في جعله يخصص ديوانا كاملا له.

– معرفة ما تفردت به المدونة "جني الجنتين في مدح خير الفرقتين" من حيث البناء والتشكيل الفني.

وللإحاطة بمختلف جوانب البحث وعناصره سرنا على خطة مكونة من مدخل تمهيدي وفصلين.

ولقد تضمن المدخل تعريفا بشعر المديح النبوي في الأدب الجزائري القديم وأسباب ظهوره، مع ذكر أهم أعلامه.

وتناول الفصل الأول "البناء العام للمديح النبوي في الديوان" من خلال التطرق إلى بنية الاستهلال، وموضوع القصيدة، ثم خواتيم المديح.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة بنية اللغة من حيث المعجم الشعري والحقول الدلالي، ثم كشفنا عن أنواع الصورة الشعرية المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية، وفي الأخير تناولنا الإيقاع أي بنية الموسيقة الخارجية (الوزن والقافية)، وفي الموسيقى الداخلية درسنا التكرار. ثم أنهينا دراستنا بخاتمة كانت خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج.

لقد اقتضت طبيعة دراستنا اعتماد المنهج الفني الذي نراه أنسب منهج لدراسة بنية المديح النبوي، وتحديد خصائصه الشكلية من حيث اللغة والإيقاع، مستعينة في ذلك بآلتي الإحصاء والتحليل.

وقد اعتمدنا قائمة من **المصادر والمراجع**، أولها ديوان الشاعر ابن الخلوف القسنطيني بتحقيق وشرح وتعليق العربي دحو، تاريخ الجزائر الثقافي (الجزء الثاني)لأبي القاسم سعد الله، المدائح النبوية في الأدب العربي لزكي مبارك، الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب

القزويني، العمدة في صناعة الشعر لابن رشيق القيرواني. ومن **الدراسات السابقة التي تناولت شعر ابن خلوف القسنطيني نذكر:**

- بناء القصيدة في شعر ابن الخلوف القسنطيني، جمال رقاب، شهادة ماجستير مخطوطة.
- إيقاع التكرار وجماليته في ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين، نجلاء نجاحي رسالة دكتورة.

وكأي بحث أو دراسة واجهتنا عدة **صعوبات وعوائق**،منها قلة المراجع والتي تناولت المديح النبوي عند الشاعر ابن خلوف القسنطيني.

وفي ختام هذا التقديم وجب علينا الاعتراف بفضل الآخرين في مساعدتهم لنا في دراستنا، ونذكر أولهم أستاذنا الفاضل "**عبد الحميد هيمة**" والذي كان خير سند في تقديم التوجيهات والعون، حفظه الله في ذلك، كما نتقدم بوافر الشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تحمل عبء قراءة بحثنا ومحاولة تصويبه، فلهم منا كل الشكر والتقدير. ونسأل الله تعالى أن يحظى عملنا بالقبول والإفادة.

والله من وراء القصد

ورقلة في 28/ 05/ 2023

الطالبة: سندس بوعافية

تمهيد:مدخل عام للتعريف بشعر

المدائح النبوية

1_ مفهوم المديح النبوي

2_ أسباب ظهوره

3_أهم أعلامه

1-مفهوم المديح النبوي:

يعد شعر المديح النبوي من الأغراض الشعرية البارزة في الشعر الجزائري القديم، فكتب فيه جل الشعراء، وقد ذكر ذلك أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، حيث يقول:"كان الدين ، بأوسع معانيه ، من أهم الأغراض التي طرقها الشعراء"[1]، وقد عد المديح النبوي من الأغراض الشائعة في القرن الثامن الهجري، وإن كان تاريخ ظهوره يعود إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مع حسان بن ثابت وغيره من الشعراء الذين مدحوا الرسول وتغنوا بفضائله، ثم تطور عبر العصور وصولا إلى الأدب الجزائري القديم في عصر ابن الخلوف القسنطيني

وإذا أتينا لتحديد مفهوم المدائح النبوية نجد زكي مبارك يقول بأنها "هي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع: لأنها لاتصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"[2]،وهذا التعريف يشير إلى عدة نقاط يتحدد من خلالها مفهوم هذا النوع من الشعر، من ذلك ارتباط هذا الشعر بجميع التعبير والمعاني الدينية، وأنه من الأدب الرفيع لأنه لسان حال المؤمنين المخلصين الصادقين.

ولقد تفرد الشعراء الجزائريون في مدحهم للنبي، بتعديد صفاته الخَلْقية والخُلُقية، مع ذكر كراماته والإشادة بمحاسنه والدعوة إلى سلك نهجه واتباعه، ثم إظهار الشوق لزيارة قبره وأداء فريضة الحج، طالبين العفو والمغفرة من الله تعالى."وبهذا نشأ فن جديد متفرغ من هذه المدائح، أصبح يدعى بالمولديات"[3]، أي تلك القصائد التي خصصت ليوم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يصادف الثاني عشر من ربيع الأول في كل سنة.

[1]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء2، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، ط:1، ص:245
[2]زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، دار المحجة البيضاء، القاهرة، 1345ه_1935م، ص:17
[3]محمود علي مكي: المدائح النبوية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1991، ط :1، ص:139

2- أسباب ظهور المديح النبوي:

لقد نال الرسول (ص) منزلة كبيرة في الشعر العربي عامة، و الشعر الجزائري القديم على وجه الخصوص، فانتشرت المدائح النبوية في العصر الفاطمي، وقد كان ذلك لعوامل سياسية ودينية بحيث شهدت الدولة الفاطمية حركة جهاد واسعة ضد الصلبين، أدى ذلك بالشعراء إلى كتابة الأشعار التي تذكي الروح الدينية، وتعلي من شأن الدين الإسلامي، و رموزه، وفي مقدمتهم الرسول- صلى الله عليه وسلم[1].

لم يقتصر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في زمن الدولة الفاطمية فقط، بل ظل مستمرا في عهد الدولة الزيانية، وكان هذا لدواعي سياسية مرت بها الأمة الإسلامية في تلك الفترة،وفي هذا الصدد ينوه عبد العزيز فيلالي في كتابه تلمسان في العهد الزياني بأسباب الاحتفال بالمولد النبوي، والتي ارتبطت في رأيه بالأحداث والصراعات المتتالية[2].

كانت هذه الأحداث سببا لاهتمام الشعراء بالنبي (ص)، والاحتفاء به وبسيرته العطرة، فهذا أبو القاسم بن أبي العباس العزفي، يصرخ " صرخة احتجاج، ضد ماكان يجري في المجتمع الإسلامي الأندلسي، ووضح فيها الأسباب التي جعلته يدعو إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وإنقاذ المسلمين من البدع التي صاروا عليها لاختلاطهم بالنصارى، وربط الناس بمعتقداتهم وقيمهم الإسلامية السليمة"[3]، وفي ظل الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف انتشر شعر المدائح النبوية " وهكذا بدأت ترسم علامات القصيدة المولدية عند الشعراء والنقاد"[4]، كما سنرى لاحقا.

---

[1] ينظر حسين علي هنداوي: (2016.07.16)، شعر المديح النبوي في العصر الفاطمي والأيوبي، ملتقى رابطة الواحة الثقافية،https://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?84778.

[2] ينظر عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ص:279_280

[3] المرجع نفسه، ص:281

[4] السعيد بحري، الشعر في ظل الدولة الحفصية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 176.

وقد استمر شعر المديح النبوي، في أحضان الدولة الحفصية، وهو العصر الذي عاش فيه الشاعر ابن خلوف القسنطيني[1]، ويرجع انتشار هذا الشعر لعدة أسباب لعل من أهمها " الحب الشديد لأهل المغرب العربي بهذا اللون الشعري لحبهم الشديد للنبي والتغني بمآثره الحميدة "[2]، وربما هناك أيضا التعويض عن عدم القدرة على زيارة قبر الرسول.

3-أهم أعلامه:

لقد تميز الشعراء الجزائريون بتوظيف فنهم لمدح النبي(ص) المعظم، واصفين فضائله وصفاته، كاشفين عن حسهم الشعري في حضرة الحبيب المصطفى، ومن بين الشعراء الذين تبنوا المديح النبوي وولعوا بحب النبي فداع صيتهم نجد:

محمد بن أبي جمعة التلاسي التلمساني" فإن التلاسي كان أديبا وشاعرا دل على ذلك ما خلفه لنا من القصائد الحسناء والموشحات الرقيقة خصوصا ما كان في المدح النبي صلى الله عليه وسلم"[3]، ونرى ذلك في قصيدته وهو يمدح النبي ويثني خصاله الرفيعة:

نبي كريم شرف الله قدره وفضله في القبل والبعد والحل[4]

ونذكر كذلك الشاعر **بركات العروسي القسنطيني** الذي اشتهر هو الثاني بقصائده التي تغنى بها في المديح النبوي وفن المولديات بحيث، "ألف كتابا في مدح الرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماه: "وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين" سنة 877هـ"[5]

وقد تغنى بالنبي (عليه الصلاة والسلام) مفتخرا بصفاته ومحاسنه الخلقية حيث يقول:

[1]ألست خاتم رسل أنت فاتحهم وأنت أصدق في قول وفي عمل

[1] السعيد بحري، الشعر في ظل الدولة الحفصية، ص 2008

[2] المرجع نفسه، ص 174.

[3]محمد بن رمضان شاوش : إرشاد الحائر إلى أدباء الجزائر، دار البصائر ، الجزائر ، ص:501

[4]المرجع نفسه ،ص: 501

[5] المرجع نفسه،ص:591

ألست أكرم من يمشي على قدم على البسيطة من أنثى ومن رجل

شاعر أخر يسمى **محمد الحوضي التلمساني** نظم هو الأخر قصيدة في المديح النبوي معبرا فيها مدى حبه وعشقه للرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

لا تسل عن غرام قيس وليلى واستمع سورة الهوى كيف تتلى

آية الحب في المحبين وجد معه لا ترى الحياة بأولى

أنا صب متيم مستهام لم يدع لي من أحبه عقلا[2]

*كذلك من بين الشعراء الذين نظموا قصائد المديح النبوي نجد **أبو عبد الله المغوفل، والأكحل بن خلوف**،**وابن عمار**، هذا الأخير أنشأ موشحا عند حلول شهر ربيع الأول وتاقت نفسه للحج، قائلا في فاتحته:

يا نسيما بات من زهر الربا يقتفي الركبان

احملن مني سلاماً طيباً لأهيل البان"[3]

ولقد تجلت في قصائد ودواوين المديح النبوي التعبير عن الشوق لزيارة مكة المكرمة، ونرى هذا عند الشاعر **أبو محمد عبد الله البسكري** في قصيدته، التي يصف فيها جمال المدينة المنورة بحيث يقول:

دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها

وعلى الجفون متى هممت بزورة يا ابن الكرام عليك أن تغشاها

فلا أنت أنت إذا حللت بطيبة وظللت ترتع في ظلال رباها[1]

[1]محمد بن رمضان شاوش، ص:592
[2]المرجع نفسه، ص:631
[3]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ص:247

إن شعر المديح النبوي متداخل مع شعر المولديات فقد برز بكثافة مع الشعراء الجزائريين وذكرها عبد العزيز فيلالي في كتابه تلمسان في العهد الزياني: "فقد كان الشعراء التلمسانيون في العهد الزياني، كلفين أشد الكلف بالقصائد المولدية يقرضونها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم"[2]، ومن قصائد المولديات نجد قصيدة أبو حمو موسى الزياني التي نظمت بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي

قفـا بين أرجـاء القباب وبالحي وحـي ديـارا للحـبـيب بهـا حـيّ

وعـرج على نجد سـلعة ورامـة وسائل فدتك النفس في الحي عن مي[3]

نذكر كذلك شاعرا كان متواجدا في العهد الزياني رفقة أبو حمو موسى الزياني وهو الشاعر **محمد بن يوسف الثغري**، بحيث نظم هو الآخر قصائد مديحية بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي ويقول في هذه الأبيات:

طـاف الأنـام بكعبـة الله الـتي لم يـجعل البيت الـحرام سـواهـا

واختارهـا لنبيـه فـي قـولـه لنـوليـنـك قبـلة تـرضـاهـا

طـافوا بها سبعا ومهما قابـلوا ركـن اليـماني قبـلوا يـمنـاهـا[4]

هذه كانت مجموعة من أهم الشعراء الذين أبدعوا في نظم قصائد المديح النبوي، في أدبنا الجزائري القديم، والبعض من هؤلاء الشعراء، خصص ديوان كاملا لهذا الغرض، ومن هؤلاء ابن خلوف القسنطيني في ديوانه جني الجنتين في مدح خير الفرقتين، "خصصه الشاعر لمدح النبي الكريم ومدح خصاله، وأخلاقه ومبادئه وأصحابه، وتمجيد مآثره ومعجزاته، وحججه وبراهينه، وفي نشر دعوته، وكان في أغلب هذه القصائد المولدية ينتهي

[1]محمد بن رمضان شاوش: إرشاد الحائر إلى أدباء الجزائر، ص:445
[2]عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ص:464
[3]عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره، 1394ه-1974م، ص:345
[4]محمود بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ح.ع: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، 2011، ص:188

بمدح (آل حفص) والدعاء لهم بالنصر، لأنهم دعاة حماة الإسلام "[1]، ولذلك يعد ابن خلوف القسنطيني من أبرز شعراء المديح النبوي في زمن الدولة الحفصية، بل في شعرنا الجزائري القديم، وتميز شعره بخصائص ومميزات خاصة على مستوى البناء الفني.

[1] السعيد بحري: الشعر في ظل الدولة الحفصية، ص 210.

الفصل الأول:

البناء العام للمديح النبوي في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين

1_ بنية الاستهلال المديح النبوي

2_ مضامين قصيدة المديح

3_ خواتيم المديح النبوي

- **تمهيد:**

يعد بناء القصيدة من المحاور الأساسية في دراسة الشعر قديما وحديثا، فلقد تميزت القصيدة القديمة بهيكل عام متعارف عليه منذ العصر الجاهلي، وقد كانت القصائد الطوال الأكثر بروزا آنذاك، ولعل هذا ما جعل النقاد القدامى يركزون على مسألة المعايير التي تبنى عليها القصيدة العربية وهي (الاستهلال، الموضوع، الختام)، ويذكر حازم القرطاجني " أن القصائد منها بسيطة الأغراض، ومنها مركبة. والبسيطة مثل القصائد التي تكون مدحا صرفا أو رثاء، والمركبة التي يشتمل الكلام على غرضين مثل أن تكون مشتملة على نسيب ومديح، وهذا أشد موافقة للنفوس الصحيحة الأذواق"[1].

والناظر في ديوان "**جني الجنتين في مدح خير الفرقتين**"، يرى بأنها بنيت على منهج القصيدة العربية القديمة، والتي احتوت على (الاستهلال ومضمون القصيدة والخاتمة)، مع بعض التفرد الخاص فيها من حيث البناء الشكلي للقصيدة.

1_ بنية الاستهلال:

يعرف الاستهلال بأنه" افتتاح القصيدة «براعة الاستهلال»"[2]، فإن الاستهلال من المعايير الفنية التي تبنى عليه القصيدة، خاصة وأنها أول ما تبدأ به القصيدة، وأصعب الأمور بداياتها –كما يقال–، ويجمع الأدباء أن لا وجود لنص دون لبنة أولية أي افتتاحية قبل الولوج إلى الموضوع حيث يقال "ما من شيء يحدث في النص إلا وله نواة في الاستهلال. فهو بدء الكلام، وهو بدأ التأسيس"[3].

---

[1]حازم القرطاجني: مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:3، ص:303

[2]المرجع نفسه، ص:69

[3]ياسين النصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى، سوريا، 2009، ص:18

لقد نال حسن الاستهلال اهتماما واضحا من نقاد الأدب العربي، فالذي يطلع على كتب النقد القديم يرى بأن النقاد قد أشاروا لحسن الاستهلال في القصائد وكيفية بدئها، ولقد وضحها ابن قتيبة حينما أشار إلى طريقة الاستهلال أو بدء الكلام لدى الشعراء القدامى كما حدد عناصرها وكيف سار عليها الشعراء في أشعارهم وذلك في قوله: "سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ بذكر الديار والدمن والآثار...ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب..."[1].

وعند اطلاعنا على استهلال قصائد ديوان "**جني الجنتين في مدح خير الفرقتين**" نجد أنها اعتمدت على مطالع خاصة، والجدول الأتي يوضح كيف جاءت مطالع الديوان.

طبيعة الاستهلال	مطالع القصائد		الصفحة
الدعاء	عليك توكّلي ولك إفتقاري	ومنك تطليبي وبك إنتصاري	73
	وفيك محبتي وإليك أمري	وهل إلاّك قصدي وإختياري؟!	
	أيا ملك الملوك ولا ماليك	سوى عبد بباك خـد بثاري	
	ويل ديّان يوم دين سهّل	طريق هدايتي وأقل عثاري	
	ويا باري الورى طرا أنلني	مقامات الرّضى وأقم مناري	
	يارب خان اصطباري والحبيب جفا	ولم أجد لمعاناة الطبيب شفا	359
	وضرّني رمدُ أودى العيون إلى	أن رقّ لي الشامتُ الجاني فو أسفا	
	يا من إليه مآل أمر الناس	حقق رجا المظطرّ قبل الباس	443
	يا برّ، يا ألله، يا ربّاه، يا	غوثاهُ من نكس، ومن ارتكاس	
	يا راحمُ العبد الحقير، وجابر العظم الكسير، ومنشئ الإحساس		
	يا مبدعُ النطّف المهينة في الحشا،	يا ناسر آلموتى من الأرماس	
	أيا من جلّ عن كيف، وأين	ويا باري الأنام بغير من أين؟!	491

[1] ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح:آحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف، القاهرة، ص:75

	ويا أحدُ، تعالى عن شريك	وعن كفؤ، وواسطة، وعين!	
	ويا صمدُ تنزّه عن زواج	وعن ولد بلا شكّ، ومين!	
	ويا خالقي عيناي قد	أضناهُما طولُ الرّمد	
	فاشف الأذى يا ذا الشفا	ء، بقُل هو اللّهُ أحد	
495	إنّي دعوتُك باضطرا	ر، فاستجب لي يا صمد	
	يا أرحم الرّاحمين العفو عن وجل	لم يمتثل ما به مولاه قد أمرا	
516	إن لم يكن منك عفو يا كريم فما	حال آمرئ لم يطع وردا، ولا صدرا؟!	
	أيا ربّ، يا ألله، يا بارئ النسيم	ويا ربّ، يا وهاب، يا مجري القسم	
	ويا دائم المعروف، يا مجزل العطا	ويا مولى النّعما، ويا دافع النّعم	
517	ويا عدل، يا ديّان، يا ملك الورى،	ويا حيّ، يا قيّوم، يا حقّ، يا حكم	
	يا مجيب الدّعا، وغوث الأسير	يا مزيل الأذى، وجبر الكسير	
	يا منير الدّجى، وكافي البلايا	يا عظيم الرّجا، وعون الفقير	
522	يا إله الورى، وكهف الأيامى	يا كثير العطا، وعز الحقير	
	يا جوهر البدء، ومسك الختام،	يا أشرف الرُّسل، وخير الأنام	
	يا معدن الحُسن، وسر النُّهى ،	يا نسمة الزهر، وزهر الكمام	
مدح الرسول	يا مدحض المحل، وغيث النّدى،	يا مُنشئ الخصب، وبرء السّقام	
صلى الله عليه	يا خير من زكى، وذاد العدا،	ودّان بالحج، وصلّى وصام	
وسلم 207	يا جوهرا قد عزا عن قسمة،	والفردُ لا يعرف بالإنقسام	
	يا أكرم العُرب الكرام، ومن لهُ	جاهُ به لاذ المسيحُ، وآدمُ	
	يا منشئ الأكوان، يا من نورهُ	عن كُلّ نُور حادث، مُتقادم	
	يا صفوة الرّحمن، يا من حبهُ	فرضُ على أهل الشّرائع، لازمُ	
	يا ظاهرٌ، يا باطن، يا مُفرد،	يا جامعُ، يا فاتح، يا خاتمُ	
217	يا رحمة، يا نعمة، يا منّةُ،	يا من فداهُ بالمُنى مُتراكمُ	
	يا هادي الضلال للدّين القويم	بالصّارم المسنون، والذّكر الحكيم	
	يا مُصطفى لم يدركنه كمالهُ	إلاّ الذي سماهُ بالرؤوف الرّحيم	
219	يا مطلع الأنوار، يا قُطب البها،	يا مُظهر الأسرار، يا سرّ الحكيم	

	يا نقطة التّقسيم، يا خطٌّالمنّى،	يا روضة التنعيم، يا عين النّعـين	
	يا صاحب التّاج، والمقلّد والخال	من أعجم في الخدّ واو صُدغك بلخال	
	أو أنتـج بالفرق الصّـباح قياسا	قد أوضح الأشكال حيثُ قسم أشكال	
	أو كون تجما بأفق خدك شمسا	أو صّير شهدا بكأس ثغـرك جريال	263
	لمرسل الصدغ في خديه آيات	قامت بتصديق دعـــواه الأدلات	
	وللعذارى حديث صح مسنـــده	إذا خـرجـته عن الخـد الروايات	
	وللجيش هـــــلال تم نيـــره	لما أحـاطتـــه للأصـــداغ هالات	315
	أحُبك حـــبّ هيمـــان بـــواد	شريد تطلب تطلب للماء صادي	
	أحُبك يا حبيـب وأنـــت منّـي	بمنزلة السّـــويدا من فُـــــؤاد	
	وقد أسكنتُ حبُّك في السّويـداكسسُكنى نور عـيني في السّواد		425
	أيا خاتم الإرسال يا خير خاتـــم،	ويا فاتح العليـاء من قـبل آدم	
	ويا مصطفى من قبل تكوين كائن،	ويا مرتضى من بين جمع العوالم	471
الـغـزل	لشاهد الدمع بالتجـريح تعديـل	وما لجفني يحُلو النوم تعسيلُ	
	وللهوى حاكمُ قاض عليّ قضى	وما به قد قضى، والله مقبولُ	
	قضي بسفك دمي في الحب محتكما	أما درى أنه عن ذاك مسؤولُ؟!	
	يا ليت لو صانهُ كيما أشاهدهُ،	وهل يصان دمُ في الحبّ مطلولُ؟!	133
	أضرم الوجدُ في الحشاشة نارا	إذ رأى الدمع في المحاجر فارا	
	وسرى النومُ عن أعيني بليل	حين قالُوا صدّ الحبيبُ وسارا	179
	هبت رياحُ الشوق بين الأضلُع	فجرّت بأفُق الخدّ سحب الأدمع	
	وتبلجتُ أسحارٌ طرفي إذ أتت	آمـــال قلبي بالـــبروق اللـمّع	
	ونمت غصونُ الشوق في روض الحشا	وحنت على كبدي حُنو المُرضع	277
	سلُو النار عمّا شبّ بين الأضالع	ولا تسألُوا عمّا جرى من مدامع	
	وإن شئتم ذُكرى حبيب ومنـــــزل،	فليس سوى ما في حواشي أضالع	397
	نارُ شوقي، وهولُ يوم بعـــادي	شيّـــبا في الهوى رضـيع فُـؤادي	
	إنّ يوم البعـــاد يومُ طويـــلُ	قصّـر الله عـمـــر يوم البـعـاد	475
	يا غايـــة السـؤُل والمـــرد	ألّلـــه، ألّلـــه، في فـــــؤادي	433

	إلى متى أنت يا حيـــاتـــي	تمنع عـــيني من الـــرُّقـــاد	
	عذبتنـــي بالمعـــاد، فارحـــم	أوّاهُ من حـــرقـــة البـــعـــاد	
	أما كفـــى أن أذقـــت قلبـــي	نار آتقـــاد علـــى آتقـــــاد	
الـــزهـــد	ضل سعي، وما اهتديتُ سبيلا	كيف أهدى، وما اتبـعتُ دليـــلا	
	ساء فعلي، واسود أبيض قلبي	ما احتيالي، وقد عصيتُ الجليلا؟	
	وأطلعتُ الهوى، وغيرُ جميـل	أن أطيع الهوى وأعصي الجميلا	
	وحملت الذُّنُوب حملا ثقيـــلا	كيف أنجُو وقد حُـملتُ ثقيـــلا	117
	أضلّني الغيّ عن سبل الهدايات	لّما آمتطيتُمطيّات الضّـــلالات	
	ولو منحت من التوفيق موهبـــة	أزاحني الرّشدُ عن طريق الغوايات	
	أنا المفرط في حبّ الإلـــه فيـــا	خسراي قد أصدّ التـفريط مرأتـي	449
	ترقب سنا الوادي الكريم المقدّس	وإن لاح فاخلع نعل خوفك، والمس	
	ومزق جلابيب الغنى عنه، واتّزر	بمئزر محـــتـــاج لجـــدواهُ مـــفلس	
	وكن عبد رقّ ذلّ في عزّ حبـــه	تناجى على طُور عزيز مـــقـــدّس	465
	يا من على حال المعاصي أقام	حتّـــى مـــتى أنت وذاك المقـــام؟!	511
وصف الطبيعة	تغنّوا على العود الطّيور وهينموا،	فلذّ مقامُ فيه تغنّوا، وزمـــزمُـــوا	
	وصلّى إلى الرّوض القضيب مسلما،	فيا حبّـــذا منه المصلّى المسلم	227
	رأى الفجر تعبير الدجى فتبسّما	وصافح أزهـــار الرّبـــتا فـــتنسّمـــا	
	ولاح جبينُ الصبح في طرّة الدُّجى	فخلتُ بياض الثغر في سمرة اللّما	
	وراقّ لـــواءُ البـــرق لّما تلاعبـــت	سوابقُ خيل الريح في حلبة السّـما	373
	سل الأفق من أبدى النجُوم بهز اهراءّ	وأجرى بفيض الدّمع في دوحه نهرا	
	ومـــدّ يـــراع القطب من فوق دلـــوه،	وجدّد في لوح الدُّجى أحرف الشعرا	297
التشوق لزيارة	إهنـــأ برُؤيـــة قبر طه المرسل	للخلق من قـــبل الإلـــه المُـرسـل	161
	الله أكبرُ حسّـــب العبـد مـــولاهُ	إنّ الذي قد سـمعناهُ شـــهـــدناهُ	345

قبر الرسول	هذا الضّريح الذي فيه الحبيب ثوى هذا الضريحُ الذي قد ضم أعظمه	أكرم به من حبـيب طاب مثـواهُ أعظم به من ضريح ضمّ أعضاهُ[1]	
الشباب والشيب	لُذ بالكريم، وسل منه الرّضا كرما، واجعل شفيعك مدح الهاشمي فما	إنّ الكريم إذا استرحـمتهُ رحمـا جاب امرؤُ فـاغر بالمدح فـما	83
	تبسم ثغرُ للصـبـاح شنيـبُ وفرّت ظباء الزهر من قائص الضيا،	فلاح بغـود الليل منه مشـيبُ كما نفرت خوف الغـضنفر نيب	455

لقد احتفى ديوان "**جني الجنتين في مدح خير الفرقتين**"بعدة أنواع استهلالية في مطلع القصائد، وذلك من خلال الجدول الذي بين أيدينا. إذا نلاحظ:

أولا:من خلال هذا الجدول، يظهر لنا اعتماد ابن خلوف القسنطيني، على سبعة أنواع من الاستهلال في الديوان: (الدعاء، مدح الرسول، الغزل، الزهد، إنشادالطبيعة، التشوق لزيارة قبر الرسول، الشباب والشيب)، جاءت على الترتيب الآتي:

-**الدعاء** :ورد ثمانية مرات، بمجموع 93 بيتا في الديوان.

- **مدح الرسول**: ورد سبعة مرات مطالع، بمجموع 64 بيتا.

- **الغزل**:ورد ست مرات، بمجموع 70 بيتا.

- **الزهد**: جاء أربعة مرات، و40 بيتا.

- **وصف الطبيعة**: **ورد** ثلاث مرات، و36 بيتا.

- ذكر**الشباب والشيب**: **ورد مرتين**

- **التشوق لزيارة قبر الرسول (ص)**:ورد مرتين أيضا.

نستنتج من هذا الإحصاء أن الاستهلال بالدعاء قد غلب في الديوان، ثم يأتي مدح الرسول (ص) وأخيرا الغزل، كما أن جميع مطالع الديوان لم تبنى على بيت واحد كما عهدناه في العصور السابقة، بل تراوحت أبياتها ما بين ثمانية، وعشرة أبيات، وذلك يدل على التطور الذي حدث على مطالع القصائد المدحية.

[1]ابن الخلوف القسنطيني: جني الجنتين في مدح خير الفرقتين، تح: العربي دحو، إتحاد الكتاب الجزائرين، ديسمبر 2004، ص .....

أ _الاستهلال بالدعاء:

لقد غلب هذا الطابع في الديوان فاحتل القسم الأكبر فيها، ولقد كانت جميع المطالع تدور في سياق المناجاة وطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى، والتهليل والتسبيح.

ويمكن أن نلحظ من خلال هذه المطالع كثرة أسلوب النداء، حيث كررت في جميع مطالع الأبيات، وتضمن عدة معاني منها: (الحسرة، الألم، مناجاة الله، طلب المغفرة).

ب_الاستهلال بمدح الرسول:

ولقد احتل هذا المطلع المرتبة الثانية في الديوان، حيث تمثل في ذكر خصال وشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، مع تعديد وتمجيد صفاته، كما أنه صنف ضمن العشق النبوي وتغزل به وذلك من خلال ألفاظ الديوان.

ج_ الاستهلال الغزلي:

إن هذا الغرض ليس بالغزل التقليدي المعروف في الشعر الجاهلي، كالتغزل بالمرأة، إنما هو غزل يفيض بعواطف صوفية ترمز لحب الرسول(ص)، والحنين إليه والشوق له ولأماكن الصلاة، كما يتميز هذا المطلع، بصدق العاطفة لأنه مخصص لحب النبي فهو حب نقي يصدر عن مشاعر مولعة بالإيمان والشوق لرؤية المحبوب المصطفى(ص).

د_ الزهد:

إن الزهد هو شعر يتناول حياة الدنيا، والإعراض عن ملذاتها، حيث يوجه الناس للعكوف على طاعة الله سبحانه وتعالى وتأدية العبادات، ومناجاة الله طمعا في نيل رضاه والفوز بالآخرة، ولقد تراوحت ألفاظه بين النصح والإرشاد والوعظ فأخذ بذلك مسلكا تعليميا.

و_ وصف الطبيعة:

ويشتمل في هذا الطابع التغني بطبيعة خلق الله وكيف صورها وأظهرها في أبهى صورة، مع تصوير إبداع الله في خلق جمال كونه، ولقد تمثل في هذه الاستهلالات حقل الطبيعة.

هـ_التشوق لزيارة قبر الرسول:

يعد من المطالع المتداولة في المدائح النبوية بكثرة، وتتضمن في أبياتها إظهار الشوق لزيارة البقاع المقدسة لأجل تطهير النفس من الذنوب، والقيام بمناسك الحج والفوز بالأجر والثواب، والحنين للقاء قبر الرسول وإطفاء وحشة الحنين.

ي_ وصف الشباب والشيب:

هو أخر طابع في الديوان، وقد تمثل في الإحساس بالندم على انقضاء الشباب في تضييع الواجب الديني، واتباع النفس الأمارة بالسوء من أجل الشهوات، فهي متنفس لإعادة إدراك الزلات والخطايا وتجنبها، ولقد غلب في هذا الطابع أسلوب الأمر وذلك دلالة لتوعية وتحذير من العصيان.

في ختام هذا الباب نقول برغم من تنوع الأغراض في ديوان "جني الجنتين في مدح الفرقتين" واتساقها وانسجامها من حيث الدلالة واللغة، إلا أنه أفقدها الوحدة الموضوعية والعضوية، التي كانت من سمات القصيدة العربية القديمة.

2_ مضامين القصيدة:

من المعهود أن قصيدة المديح النبوي تزخر بعدة مضامين، ولقد برزت في ديوان "**جني الجنتين في مدح خير الفرقتين**"مضامين مختلفة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد مثلنا بذلك ثلاثة مضامين غلبت بشدة في الديوان، ولقد أدرجناها في جدول الأتي:

المضامين	الأبيات		الصفحة
ذكر محاسن الرسول	حبيبُ الحقّ خيرٌ الخلق طه	إمـامُ الـرّسـل دُرى الـدّراري	74
	هلالُ الكون مصباحُ، الدّياجي	صباحُ الأفق، شمس ضُحى النّهار	
	رياضُ الأمن، مفتاحُ المعالي،	غـمـامُ الجـود، كنز الإدّخـار	
	ليثُ، هلال، غمامُ، جوهرُ، فلقُ،	بأسا، وجُودا، وهديا، واعتلا وحمى	98
	تعسّا لأهل الكّتاب الجاحدين لـهُ	أمـا درُوا أنه البـادي الذي ختـما	
	واحسن المدح في الجميل تُوفى	أجـر من ظـن فيـه ظنّا جـميـلا	120
	فهو طه، الفتى الكريـمُ، المفدى	مـفـخر العالم، الجليلُ الجـميـلا	
	أكـرمُ العالمـين روُحـا، وذاتـا	وصـفـاتا ومـعـشـرا وقـبـيل	
	عز قدرا، ومنتصبا، ومقـامـا	يالهُ مُصطفى نبـيـئـا، رسُـولا	
	أنت الذي ألبسـت تاج البهـا،	وحلة الإجـلال، والإضـرام	207
	أنت الذي فوق البّراق أرتقـى	إذا قـاده جـبـريلهُ بالزمـام	
	يا فالق الإصباح، يا مرسي الدُّجى	يا مُرسل الأمطار، يا مجري النّسيم	222
	يا مبدع الأكوان من غير إحتيا	ج، أو مثال، يا بـديـع، يا قـديم	
	هو الرّحـيم، هو البـرُّالرّحـيمُ، هو المولى الكريمُ الذي بالجـود قد عـرفـا		361
	هو الحلـيمُ، هو الحيُّ العلـيمُ، هو المُحي الممـيتُ الذي قد نور الشـرفـا		
	هو المجيب، هو الغـوثُ القريبُ، هو الفـوزُ النظيرُ الذي للضـرّ قد كشفـا		
	فاتح المكرومـات، كنز المعالي	خاتم الرّسل، كـوكب التّـنوير	524
	صـاغـه الله قبل كل وجـود	من جـمـال، ومن جلال، ونور	

النعل النبوية	واقر مني لهُ السّلام، وقبل	عني النّعل، والثرى تقبيلا	119
	وآمش فوق البساط بالنّعل عزا	فبنعليك قد زكا مقدارا	192
	من داس بنعل بساط حضرة قدس	وأعتزّ بتاج البّها وحُلّة الأكمال	267
	ها أنت وإن كنت قد خصفت نعالا	قد دُست بنعل بساط حضرة إجلال	271
	وأبسط ثغري ثم خدّي لنعله	وقل له أن أبسط الخد والثغرا	302
	وداس بنعله البسط آحتفاءً	وأجلس فوق مرتفع المهاد	426
معجزاته	هذا الذي آمّ بالأملاك قاطبةً	والأنبياء جميعا في مصلاّهُ	346
	فإن كان يسمُو آدمُ بأيوّة، وإن كان ابراهيمُ قد أخمد اللّظى، وإن كان موسى قسم البحر بالعصا،	فطه له فوق البُراق تسنم فكم من يد المختار قد سال مفعمُ فكم من يد المختار قد سال مقصم	240
	تسنم أعلى ذروة العزّ مجدُه، وسار إلى المعراج في حفظ ربّه،	وألبس ثوب الفخر وهو قشيبُ وجبريلُ حاد، والبراقُ نجيبُ	459
	وهو الذي ركب البرا وسرى من البيت العتيق لمسجد الأقصى، وجد	ق، وسار سيرا مُقتصد	498

أ_ ذكر محاسن الرسول:

لم يكد يخلو الديوان من ذكر صفات ومحاسن الرسول (ص) الخلقية والخُلُقية فهو الغرض الرئيسي الذي بنيت عليه قصيدة المديح النبوي.

والملاحظ من خلال الديوان، ومن خلال هذه الأبيات، وجود تكرار في بعض الجوانب من قصيدة إلى أخرى وهي:

- ذكر صفات الرسول.
- ذكر معجزاته المعنوية.
- ذكر ما أختص النبي به دون غيره من الأنبياء (عليهم السلام)

ولقد بلغت مكانة الرسول أعلى المراتب، ونال أعظمى منزلة في البشرية، وفي ذلك نرى في الديوان كثرة استعمال صيغ أفعال التفضيل في ذكر محاسن الرسول، حيث لا مجال للمقارنة بينه وبين غيره، نذكر منها في قول:

حبيبُ الحقّ خيرُ الخلق طه إمـــامُ الـــرّســـــل دُرى الـــدّراري[1]

إن كثرة استعمال صيغ المفاضلة خدم النص من الجانب الجمالي و الإيقاعي معا.

ب_ النعل النبوية:

يذكر المقري التلمساني في كتابه واصفا النعل ومحددا لمصطلحه فيقول "قال بعض أئمة اللغة: النعل ما وقيت به القدم عن الأرض، ولم يصل الساق"[2].

ويذكر في كتاب أخر"النعل، الحذاء، وهي مؤنثة وتصغيرها (نعيلة)، تقول (نعل) و(انتعل) أي: احتذى، ورجل (ناعل) أي ذو نعل، و(أنعل) خفه ودابته، ولا يقال: نعل، و(نعل) السيف ما يكون في أسفل جفنه من حديد أو فضة[3].

ولقد تحددت جميع تعريفات أئمة اللغة على أن النعل هي الحذاء.

إذا من بين الموضوعات التي ذكرت في الديوان هي النعل النبوية أي نعل الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو لون شعري جديد تميز به شعراء المديح المغاربة، حيث إتخذوه نهجا لمدح الرسول (عليه صلاة وسلام)، وتطرقو إليه في دواوينهم واصفين نعل النبي.

ج_ معجزات الرسول:

لقد تعددت معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في الديوان، ومن أكثر المعجزات ورودا في قصائد الديوان هي معجزة الإسراء والمعراج، حيث لم تخلُ منها قصيدة من القصائد، وذلك لتبين منزلة ومكانة الرسول (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وإبراز دلائل النبوة وحقائقها.

---

[1] ابن الخلوف القسنطيني:الديوان، ص74

[2] أحمد بن يحيى المقري التلمساني المالكي، فتح المتعال في مدح النعال، تحق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2006م–1427هـ، ط1:، ص:15

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط،1: 1994م–1414هـ، ص:285

كما أتى الحديث على القرآن الكريم والذي يعد معجزة الإسلام، وتبين إعجازه البلاغي الذي فقا على الإبداع البشري، وكيف كان سبيل لهدايات الناس ودخلهم دين الإسلام في قول:

وكم، وكم لـــرسُول الله مُـــعجزة إعجازُها في مُحيا الدهر قد رسما؟

آي النبيين لما إن مضُوا قُضيت، وآية الباقيات الصـــالحات كمـــا

آيات حق مُنيرات وأعـــظـــمُها نُور الكتاب الذي قد أحكما الحكما

نُورُ من الّحق أعي كُلّ مُقتبس، ونجمُ هدي أحاط العرب والعـجـما

كم قد جلا ظلما عن قلب كُل عم وكم حوى آية جلا بها العـــمـــمـــا؟[1]

ولقد ذكرت كذالك المعجزات الحسية لرسول والتي تدعو قلوب المسلمين للتمسك بدينهم وعدم التخلي عنه.

[1] ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص: 105

3_ خواتيم المديح النبوي:

تعد الخاتمة من أجزاء بناء العمل الفني للقصيدة أو من المعايير التي نالت اهتمام النقاد القدامى، كما تعد دراسة خاتمة القصيدة من المحاور الأساسية، فهي لا تقل شأنا عن الاستهلال، فكما يتميز الاستهلال بطابع خاص في بناء القصيدة، نجد كذلك أن الخواتيم تفردت في ذلك، حيث يذكر النقاد أن "الشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدها الخاتمة"[1].

وإننا نجد اختلافا في تسمية المصطلح بين النقاد إذ " سماه ابن أبي الأصبع «حسن الخاتمة»"[2]،ويسميها ابن رشيق الانتهاء في قوله: "أما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكما لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحا له، وجب أن يكون الآخر قفلا عليه"[3].

ولقد تشكلت خواتيم المديح النبوي في ديوان "جني الجنتين في مدح خير الفرقتين" على ثلاثة أنماط كما في الجدول الموضح:

أنماط الخواتيم	عدد القصائد
الصلاة على النبي	19
الدعاء والتوسل بجاه الرسول وطلب شفاعته	13
مدح آل بني حفص	9

ما نستنتجه من خواتيم الديوان:

[1]عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1467ه-2006م، ط1، ص48

[2]أبي بكر بن عبد الله: خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، مجلد4، دار صادر، بيروت، ط:1، ص:427

[3]ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده،ج1، تح: عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1420ه_2000م، ص 239

لقد تراوحت خواتيم الديوان بين ثلاثة أنماط هي:**الصلاة على النبي والدعاء والتوسل بجاه الرسول وطلب شفاعته،ومدح آل بني حفص**، حيث ذكر النمط الأول في 19 قصيدة من بين 32 قصيدة في الديوان، أما النمط الثاني ذكر في 13 قصيدة من أصل 32 قصيدة، وأما النمط الثالث فنجده في 9 قصائد.

نلاحظ آن الخواتيم قد بلغت عدة أبيات، فلم تأت في البيت الأخير فقط بل تعدت ذلك، كما نلاحظ ارتباطا وثيقا بين غرض القصيدة وخواتيم المديح النبوي.

إن مسك ختام قصائد ديوان جني الجنتين هو الصلاة على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، كما أنه يعتبر نمطا أساسيا في القصيدة المادحة، ونلاحظ تكرار الصلاة على النبي في أغلب خواتيم قصائد الديوان، وذلك لتبين أهمية الشعائر الدينية وكسب الأجر، وهي كثيرة نذكر منها:

وصلّ تترى على خير الأنام ومن في الذكر بالخلق المرضّى قد وصفا

والآل والصّحب والأتباع ما ختمت فواتح النّظم بالمدح الّذي ائتلفا[1]

أما مدح بني آل حفص فقد خص في مدح السلطان (أبي عمرو عثمان) وابنه (المسعود)، فجاء في قول:

مولاي عُثمان الوليّ الذي أقام رُكن الدين حتى آستقام

والطف به، واغفر لهُ، وأوله منك الأماني، والرضا يا سلام

واحفظ وليّ العهد كهف اليتا مى، الملك المسعُود، كهف الأيام[2]

[1] ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص: 371

[2] المصدر نفسه، ص: 214

وفي الختام نقول أن ما غلب في خواتيم الديوان هو الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ضمن أغراض المديح النبوي، أما مدح بني آل حفص فقد عدا ضمن المدح السياسي أي مدح التكسب.

الفصل الثاني:

البناء الفني في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين

1_ بنية اللغة:

أ_ الحقول الدلالية:

- ألفاظ البيئة الصحراوية
- لغة القرآن الكريم
- الحقل الصوفي

2_ الصورة الشعرية:

أ_ التشبيه

ب_ الإستعارة

ج_ الكناية

3_ بنية الإيقاع:

أ_ الموسيقى الخارجية

ب_ الموسيقى الداخلية

1_ بنية اللغة:

إن اللغة أساس التواصل بين الشاعر والمتلقي، وتعد نظاما إبداعيا ينطلق من خلاله الشاعر في تكوين لغته الشعرية ونظم قصائده، فاللغة الشاعرة يقصد بها " لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات، لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه"[1]، فهي صور متخيلة إبداعية من إلهام الشاعر، ويذكر الدكتور وهب أحمد رومية أن الشعر"«بنية لغوية معرفية جمالية» ، وأي تجريد لهذه البنية من أي عنصر من عناصرها يعد إخلالا بمفهوم الشعر وانحرافا به"[2]، ذلك لأنها مرتبطة بالعمل الفني الذي يقوم به الشاعر.

أ_ الحقول الدلالية:

تعد الحقول الدلالية في الشعر عاملا مهما في تحليل بنية لغة النص الشعري وذلك حسب "المفردات النشطة التي يشكل منها الشاعر قصائده، والتي لا تفتأ تتكرر بشكل ملحوظ في إبداعه"[3]، كما أنها تكشف عن العلاقة القائمة بين تجربة الشاعر وطريقة إبداعه وتصويره من خلال نقل نصه الشعري إلى المتلقي، بواسطة اللغة المناسبة.

يعرف علم الدلالة بأنه "دراسة المعنى آو العلم الذي يدرس المعنى، أو هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"[4]، أما الحقل الدلالي فهو: "مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[5]، ويذكر في كتب علم الدلالة أن

[1] عباس محمود العقاد: اللغة الشاعرة، هنداوي، 2013، ص :11
[2] وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، مطابع السياسة، الكويت، ص :25
[3] إبراهيم جابر علي: المعجم الشعري بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري الحديث الحيدري نموذجا، آمواج، عمان-الأردن،2016، ص :9
[4] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ط :1، ص :11
[5] المرجع نفسه، ص:79

الحقل الدلالي كما يرى جورج مونان "هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة، ويمكن أن تكون بنية من بنى النظام اللساني" [1].

إذا عند عودتنا لديوان جني الجنتين نلحظ بروز ثلاثة حقول دلالية بكثرة.

- **ألفاظ البيئة الصحراوية:**

اتسم ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين بالإكثار من استعمال ألفاظ البيئة الصحراوية منها: وصف الناقة، فقد امتاز الشعر العربي القديم بوصف الناقة، متأملين في شكلها وصفاتها، وقد ذكر الشاعر في الديوان بعضا من صفات الناقة: **(صلخدات: تعني الناقة الشديدة، تدميلُ: تعني الناقة الهزيلة، عوجاء، جسراءُ، حيدها طويلُ، قوداء، كرماء)**، كل هذه أوصاف شاعت في الشعر العربي القديم، وهي حاضرة هذا في الديوان، مما يجعل بعض أبيات الديوان تبدو قطعا هاربة من الشعر الجاهلي، أو الشعر العربي القديم، كما في قوله:

وكلٌّ حرف صُلــخدات لــها عــنُقُ مهما تسـيرُ، وإرفـال، وتدمـيـلُ

عوجاء، جسراءُ، في أخفاقها سبعة في ظهرها قصرُ، في جيدها طولُ

قوداء، كرماء، في عرنينــها شمـمُ كم خلّفت أمــما إذ أمّــها ميــلُ[2]

وكذلك ذكرت هذه الألفاظ في أبيات أخرى:

يمينا لأطوى شقة البيد مسرعا بحرف لها مثل الرياح هبوبُ

غد فرةُ، كرماء، عوجاء جسرة، جموع، علنداة، قلوص، ركوبُ

[1] كلود جرمان: علم الدلالة، نقلا عن ادريس بن خويا: علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث- دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب، الأردن، 2016، ط:1، ص :104

[2] ابن الخلوف القسنطيني:الديوان،ص :150

شمردلة، قوداء، عنسُ، شملة أمون، صلخداة،صموت، لعوبُ[1]

كذلك من ألفاظ البيئة الجاهلية التي وردت في الديوان: وصف الأطلال أو البكاء على الأطلال، ونجدها عادة في مطالع قصائد الشعر الجاهلي والمعلقات، حيث يبتدئون شعرهم بالحنين إلى ديار الأحبة، وقد ورد وصف الأطلال في الديوان في قول ابن خلوف:

فكاهتهمُ ذكرى حبيب، ومــنزل وراحــهمُ دّمعُ به الوجــدُ يضرمُ[2]

وقد عمد الشاعر أيضا إلى توظيف أنواع السلاح كالرماح التي تستعمل في الحروب والفرس والجواد، كما كان في الشعر الجاهلي، ولذلك يمكن أن نلحظ كيف أن هذا الديوان تميز بتوظيف المعجم الجاهلي، حيث لم تكن الألفاظ أو لغة الشعر بعيدة عن ما كان سائدا في العصور الجاهلي مما يعكس ثقافة الشاعر التراثية، نلحظ ذلك من خلال هذه الأبيات:

أشهب يعبوبا، طُــمّرا، مضــمّرا، وطموحا، مروحا، أعوجيا، مطهّما

جرى هازئا بالبرق والريح مسرعا، فأدرك ما عن نــيل أدنــاهُ أعجــما

تضمخ بالكافور والمسك، وارتدى رداء ظــلام بالصــباح تســهّمــا

أشمٌّ، لجيبُ المتن، أعينُ، سابحا أقبٌّ، غليظُ السّاق، أجردُ، صلدما

قصيرُ المطو الرِّسغ، أتلعُ، صافنّا، طويلُ الشّوى، والذيل أغذفُشيظما

تخــتل سرحــانا وسايــر كوكــبــا، ولاحــظ يعـفــورا، ولاعـب أرقما[3]

[1]ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص: 458

[2]المصدر نفسه، ص :230

[3]المصدر نفسه، ص :377

- **لغة القرآن الكريم:**

لا يكاد يخلو شعر المديح النبوي من ألفاظ القرآن الكريم، فقصائد ودواوين المديح النبوي تستوحي مادتها الإبداعية من الرؤية الإسلامية، وتستمد لغتها من ألفاظ القرآن الكريم، ولذلك جاء ديوان جني الجنتين مشبعا بألفاظ القرآن الكريم.

من ذلك ما نجده في قوله:

وتلطف عسى يمنُ بوعـد إنّهُ كان وعدهُ مفعُولا[1]

يحيلنا هذا البيت إلى الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ كان وعده مفعولا﴾[2]، و القصد من ذلك أن الله تعالى لا يخلف وعده للمؤمنين به.

كذلك في بيت أخر:

ترميهم صمٌّ أحجار مسّومة بالنار ترسلها طيرُ أبابيلُ[3]

يذكرنا هذا البيت الشعري بقوله تعالى:﴿أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾[4]، وهي إشارة لقصة أصحاب الفيل الذين جاءوا لهدم الكعبة بقيادة أبرهة الحبشي، فأهلكم الله عز وجل بالطير الأبابيل

وفي بيت أخر:

قضي الأمرُ فاقض ما أنت قاض فلك الحبُّ بالتولِّه دارا[5]

[1]ابن الخلوف القسنطيني :الديوان، ص :119
[2]سورة المزمل، الآية 18
[3]ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص :143
[4]سورة الفيل، الآية 3
[5]ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص :181

حيث ذكرت في الأية الكريمة:﴿فاقض ما أنت قاض﴾[1]، وقد وردت هذه الآية في قصة السحرة مع سيدنا موسى عليه السلام، حيث أعلنوا إيمانهم، وتحديهم لفرعون ، وتفضيلهم الإيمان على الاستسلام لفرعون، جاء هذا النص في قول الشاعر:

وفيه قد قال تأنيسا لصاحبه، لا تحزنّن فحسبُ العبد مولاهُ[2]

وذكرت في قوله تعالى:﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾[3]، وقد جاءت إشارة لقصة رسول الله (ص) مع صاحبه أبي بكر الصديق عند اختبائهم في غار ثور، حين أصاب أبي بكر الخوف من انكشاف أمرهم للكفار، قال له الرسول لا تحزن إن الله معانا.

وفي مديح أخر:

يحيي، يميت يعيد، يبقى في شقا، أو في رغد[4]

فهنا يشير إلى الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿يحي ويميت وهو على كل شيء قدير﴾[5]، وقد جاء الاقتباس دلالة لتأكيد على قدرة الله تعالى وعظمته.

- **الحقل الصوفي:**

إن حضور المعجم الصوفي في نص ما، يجعل ذلك النص يكتسب دلالات صوفية، تجعل ذلك النص يحلق في أجواء روحية خاصة، من هذه الألفاظ التي تكثر في الديوان

نجد: (ثقاتي، حياتي)، وقد ذكرت هذه الألفاظ عند الحلاج وهو من أشهر الشعراء المتصوفة، وقد وردت هذه الألفاظ في الأبيات التالية:

[1]سورة طه، الآية 72
[2]ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص :349
[3]سورة التوبة، الآية 40
[4]ابن الخلوف القسنطيني: جني الجنتين في مدح خير الفرقتين، ص :497
[5]سورة الحديد، الآية 2

يا ثقاتي، وأين مني ثقاتي؟ جاوز السيل حيث فاض السّلولا

يا أماني، وأين مني أماني؟ شغل الحُليُ أهلــه أيــن يــزولا

يا حياتي، وكيف لي بحياة والهوى صيـتّرالعليــلا قتيـــلا[1]

كذلك في أبيات أخرى تجسدت معاني صوفية تدل على العشق الإلهي منها:

أضرم الوجدُ في الحشاشة نارا إذا رأى الدمع في المحاجر فارا

وسرى النومُ عن أعيني بليل حين قالُوا صـد الحبيب وسارا

سار عنّي وما وجدت اصطبارا ما احتيالي وما أجد لي أصطبارا؟![2]

وهنا تعبير عن تجليات العشق الإلهي في النفس الإنسانية، حيث تصل هذه الروح إلى عشق بين النفس والله سبحانه وتعالى، وقد يصل هذا العشق إلى ما يسمى بالخلوة الصوفية أي خلوة العابد بالمعبود، ويدخل هذا ضمن الغزل الصوفي، وهو غزل عفيف طاهر يتغنى فيه المتصوفة بالعشق الإلهي.

- **حقل مصطلحات التصوف:**

يعمد الشاعر ابن خلوف إلى توظيف المصطلح الصوفي، مثل **(أحوال، مقامات)** وهي من المصطلحات الصوفية، فيقصد بالأحوال: الفيض الإلهي، أم المقامات: يقصد بها جهاد العبد في الطاعة والعبادة، فيعرفها المتصوفون على أن الحال " معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا إجتلاب، ولا إكتساب، من طرب أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أولا، فإذا دام وصار ملكا،

[1]ابن الخلوف القسنطيني:جني الجنتين في مدح خير الفرقتين، ص :118
[2]المصدر نفسه، ص :179

يسمى: مقاما، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود"[1].

ويعد المقام عند أهل الحقيقة "عبارة عما يُتوصل إليه بنوع تصرف، ويُتحقق به بضرب تطلٌّب، ومقاساة تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك"[2]

وقد وردت في هذا البيت:

لي في الأسى أحوال متـصل، وفي الهوى ومعانيه مقامـات[3]

كذلك تمثلت في الديوان رموز صوفية تعبر عن المحبة الإلهية كالخمرة،

وخلاصة القول نذكر أن "ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين" كان حافلا بالاقتباس القرآني والمعجم الشعري العربي القديم، كما يزخر الديوان بحضور حقل الحب الصوفي، وكذا المصطلح الصوفي.

[1]الشريف الجرجاني:كتاب التعريفات، دار الفكر، بيروت_لبنان،1419م-1998م، ط :1، ص :59

[2]المرجع نفسه، ص:156

[3]ابن الخلوف القسنطيني : الديوان، ص :321

2_ الصورة الشعرية:

يعد التصوير في الشعر أساس العمل الفني الإبداعي للشاعر، بحيث "ينفتح الشعر في نظمه على فضاء يقدم في لوحة ترسم أجزاؤها بكلمات تولد نوعا من الانسجام الفني اللغوي، الذي يتجسد في أشكال مختلفة ومتميزة ذات أبعاد جمالية قادرة على ضبط الوظيفة الشعرية في النص"[1]، إذا يلجأ الشاعر في بناء نصه الشعري إلى "محاولة التدليس على اللغة وتهريب مفرداتها إلى خارج حدود المعجمية، فيعطيها فاعلية المجاز، ويزودها بآليات التصوير الاستعاري "[2]، كذلك الشاعر حسب تجربته الشعرية يقوم "بتوظيف الأدوات الفنية وعلى رأسها الصورة التي تمثل جوهر التجربة الفنية"[3].

ومن الصور الشعرية التي برزت في الديوان نجد:

أ_ التشبيه:

جاء في تعريف ابن رشيق القيرواني: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته"[4] وكذلك ورد تعريف أخر له أن التشبيه"بيان شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة آو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة آو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه" [5].

ومن صور التشبيه التي وردت في ديوان **جني الجنتين في مدح خير الفرقتين** نجد:

كأنه غصن بان حامل فلـكا والبدر والشمس في خديه زهرات[6]

---

[1] خليل الحاوي: الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 2010، ط :1، ص :19

[2] المرجع نفسه، ص:19

[3] عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومه، الجزائر، 2005، ص :56

[4] عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1405ه_1985م، ص :61

[5] المرجع نفسه، ص:62

[6] ابن خلوف القسنطيني: الديوان، ص :316

(غصن بان) هو نوع من الشجر اللين والرقيق، وهنا شبه جسد الرسول صلى الله عليه وسلم بغصن بان في رقته واعتداله وهو تشبيه مجمل حذف فيه وجه الشبه.

وكذلك في بيت أخر:

كأنه الروض تجلوه المحاسن آو كأنه البدر تبديه الكمالات[1]

هنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه الروض تجلوه المحاسن، وتارة شبه بأنه البدر الكامل، وهو تشبيه مرسل منفصل حيث ذكرت فيه الأداة ووجه الشبه.

نبئ أعاد الجدل غصناً منوّرا كما قد أعاد العذْق سيفاً مصمّما [2]

في هذا البيت شبه الجدل بالغصن وشبه العذق الذي يقصد به (سعف النخل) بالسيف، وهذا تشبيه مؤكد لأنها ذكرت جميع أركانه.

ونجد تشبيه أخر في قوله:

وبالمختار شمس الكون طه إمام الرسل، تاج الحضرتين[3]

هنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالشمس بإشراقها الساطعة وتاج الحضرتين دلالة لبيان قيمته = تشبيه بليغ.

إنستخلص مما جاء في هذه التشبيهات أن:

_جميع التشبيهات كانت في وصف النبي صلى الله عليه وسلم.

_معظم التشبيهات بسيطة ومتنوعة بين التشبيه المرسل والمجمل وغيره من صور التشبيه الكثيرة في الديوان.

[1]ابن الخلوف القسنطيني : الديوان، ص :317
[2]المصدر نفسه، ص:382
[3]المصدر نفسه، ص:492

ب_ الاستعارة:

عمد ابن خلوف القسنطيني إلى توظيف الاستعارة بنوعيها، التصريحية والمكنية، وقبل إعطاء نماذج من الاستعارة، ينبغي تعريفها، فهي كما يذكر علماء البلاغة: " تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه، ولا بد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة دائما، كما لابُدّ من وجود قرينة لفظية آو حالية مانعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه"[1] أي هي تشبيه حذف أحد طرفيه.

ومن صور الاستعارة في هذا ديوان نذكر في قول:

وأحيا ملّة الإسْلام لمّا أقام رسُومها بعد الدّمار[2]

في هذه الصورة شبه ملة الإسلام بديار حيث ذكر المشبه هو(الإسلام) وحذف المشبه به هو (الديار) وأبقى على دلالة من صفاته (أحيا)، هذا على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي بيت أخر:

والضّب خاطبه بالصّدق مُعترفاً والصّخر لأن له إذ أعمل القدما[3]

شبه الضّب بالإنسان وذلك أن الحيوان لا يخاطب ولا يعترف، فالصفة المخاطبة والاعتراف من صفات الإنسان حذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة لازما به (خاطب ومعترفا) على سبيل الاستعارة المكنية.

كذلك نجد في بيت أخر:

وأنت الذي إن أنكر الدهرُ صحبتي يعودُ إذا يمّمته صاحبّا صهرا[1]

---

[1]محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط :1، 2003م، ص :193

[2]ابن خلوف القسنطيني، الديوان، ص:75

[3]المصدر نفسه، ص:100

في البيت شبه الدهر بصاحب آو الصديق الذي ينكر الصحبة، حذف المشبه به (الصديق) وترك قرينة دال عليه (أنكر)، كما هو في الاستعارة المكنية.

كم جلا ظلمةً، وأظهر نُورًا، كمْ شفى علَةً، وأبرا عليلا ؟[2]

هنا شبه الظلال بالظلمة والهدى بالنور، ويقصد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أخرج قومه من الظلام وسلكهم طريق لهداية، هذا على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي صورة أخرى يقول:

فلولاك لم أبرز عرائس حكمة تتوج بالمعنى، وبالسر تكتسي

في هذا البيت شبهت عرائس الحكمة بالمديح، حيث حذف المشبه (المديح) وذكر المشبه (عرائس الحكمة)، على سبيل الاستعارة التصريحية.

يتبين لنا من بعض صور الاستعارة في الديوان أنها:

- لم تكن صور الاستعارة عميقة في مفهومها، أو ذات ألفاظ إيحائية.
- كانت معظم الصور استعارة مكنية كما هي ممثلة في ديوان.

ج_ الكناية:

تعرف الكناية في الاصطلاح : بأنها " لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه"[3]، وفي الاصطلاح يعرف علماء البلاغة الكناية: "هي إيماء إلى المعنى وتلميح، آو هي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلاً عليه".[4]

---

[1]ابن الخلوف القسنطيني:الديوان ، ص :131

[2]المصدر نفسه، ص :125

[3]الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص :241

[4]محمد آحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص :241

ومن خلال ديوان جني الجنتين لاحظنا توظيف جملة من الصور الكناية كما هي ممثلة، بنوعيها أي (كناية عن صفة) و (كناية عن موصوف)، وقد تنوعت بين حسية ومعنوية كل ذلك لوصف الرسول صلى الله عليه وسلم. من ذلك:

مزيل المحل، هطال الأيادي، خصب الرّحل، مقصود الدّيار[1]

وقد ورد في هذا البيت أربع كنيات في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم،فكلمة (مزيل المحل) كناية عن إزالة التيبس والقحط عن أرض قومه، و(هطال الأيادي) كناية عن كثير العطاء، (خصب الرّحل) كناية عن كثرة الرحال وذلك لنشر الرسالة الإسلامية، و(مقصود الدّيار) كناية عن كثير الضيافة وهذا لمحبة وكرم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

وفي بيت أخر فيه صفة للرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

ومرّغ الخدّ فوق الأرض ملتزمًا حال الخضوع وكُن بالذل مُتّسما[2]

وهنا كناية في كلمة (مرّغ الخدّ) عن كثرة السجود رسول (ص) في الصلاة، فقد كان يطيل في السجود أثناء الصلاة.

كذلك في بيت أخر:

مستيقظُ القلب إن نامت محاجره لم يعتريه إذا ما قام تغفيلُ[3]

وقد ورد في هذا البيت في كلمة (مستيقظ القلب) كناية لأداء قيام الليل بالصلاة والتي تكون في أواخر الليل، كان يؤديها الرسول صلى الله عليه وسلم بقلب خاشع.

وقد ورد في وصف أخر:

طويل نجاد، فيه مدحي مقصّرُ رفيعُ عماد، إن نحته ركوبُ[1]

[1]ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص :75
[2]المصدر نفسه، ص:86
[3]المصدر نفسه، ص :144

في هذا البيت وردت كنايتين الأولى (طويل نجاد) يقصد بها طويل القامة أي كناية عن طول النبي عليه الصلاة والسلام، والكناية الثانية في (رفيعُ عماد) المقصود منه كناية عن عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وارتفاع مكانته ومنزلته في البشرية أجمع.

وفي سياق أخر نجد كناية أخرى:

فقام عني لسان الحب يشكره بالمدح والشكر للنّعمى وقاياتُ[2]

في هذه الصورة (لسان الحب) كناية لموصوف لغرض (المديح النبوي)، حيث نظم هذا الديوان لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صفاته مع إظهار شمائله وشكره.

| نلاحظ من خلال هذه الصور:

_أن صور الكناية كلها كانت تصب في وصف محبة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

_أن هذه الصور ارتبطت بنوعين من الكناية فقط أي (صفة وموصوف).

_كذلك مالت هذه الصور إلى الواقعية، فكانت بسيطة.

[1]ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص:463
[2]المصدر نفسه، ص:340

3_ بنية الإيقاع:

قد عرف الإيقاع منذ الشعر العربي القديم، كما لا يمكن قياس الإيقاع إلا من خلال الدرس العروضي الذي يدرس الشعر حيث يقول ابن طباطبا في كتابه عيار الشعر: "للشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى، وعذوبة اللفظ، فصفا مسموعه، ومعقوله من الكدر، ثم قبوله له واشتماله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يكمل بها وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه"[1]، وذكر سيد خضر مفهوم الإيقاع حيث قال: "إن الإيقاع عامل أساسي في الشعر، بل هو أساس البناء الشعري، وقد يكون مضمون الشعر بسيطا لا غرابة ولا جدة، فيعطيه الوزن و الإيقاع حلاوة يُستجاد بها ويُطرب له بها"[2].

أ- الموسيقى الخارجية:

ندرس من خلاله التقطيع العروضي وتحديد الوزن والقافية، من خلال قصائد الديوان.

- **الوزن:**

يذكر ابن رشيق القيرواني أن الوزن: "أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية، وجالب لها ضرورة، إلا في الوزن".[3]

[1] ابن طباطبا: عيار الشعر،ت: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1402ه-1982م، ص: 21
[2] سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، بيلا-كفر الشيخ، ط1، 1418ه-1998م، ص: 48
[3] ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده،ج1، تح: عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط :1، 1420ه_2000م، ص: 218

جدول توزيع البحور حسب قصائد الديوان:

عنـاويــن القصـــــائـــــد	عــدد الأبـيات	الـــبحر
1_ عليك توكلي	149 بيت	بحر الوافر
2_ قطر الغمام في مدح خير الأنام	320 بيت	البسيط
3_ قرع باب الفرج بمدح طه الرفيع الدّرج	220 بيت	الخفيف
4_ استرواح القبول بمدح طه الرسول	340 بيت	البسيط
5_ تطفل المحتاج بمدح ذي المعراج	271 بيت	الكامل
6_ مزية المستمطر وصرخة المستنصر	351 بيت	الخفيف
7_ كشف اللثام عن مدح مسك الختام	137 بيت	السريع
8_ أيا أكرم العرب	15 بيت	الكامل
9_ يا هادي الظلال	100 بيت	الكامل
10_ الدر النظيم في السّرّ العظيم	546 بيت	الطويل
11_ جنة المتشوق وجنة المتخوف	193 بيت	الخفيف
12_ تحفة اللبيب وسلوة الكئيب	256 بيت	الكامل
13_ زهرة المتنشق وزهرة المتعشق	256 بيت	الخفيف

14_ تحية المشتاق وتنجية الأشواق	330 بيت	البسيط
15_ استشفاء الكئيب لمناجاة الحبيب	180 بيت	البسيط
16_ برء العليل وري الغليل	190 بيت	البسيط
17_ روضة الأزاهر ولجة الجواهر	328 بيت	الطويل
18_ قصيدة غير معنونة	380 بيت	الطويل
19_ نتائج المحبة ومناهج الأحبة	106 بيت	الوافر
20_ قطر النبات في مدح ذي المعجزات	152 بيت	البسيط
21_ شفاء الناظر	96 بيت	الكامل
22_ التجاء البائس ورجاء اليائس	88 بيت	البسيط
23_ صباح السرى في مدح خير الورى	117 بيت	الخفيف
24_ مناهج السلوك	77 بيت	الطويل
25_ إغاثة الملهوف في مدح طه الرؤوف	60 بيت	الطويل
26_ بغية المرتجى وغوث الملتجى	206 بيت	الخفيف
27_ بدون عنوان	35 بيت	الوافر
28_ يا خالقي	225 بيت	الكامل
29_ يا من على حال المعاصي	62 بيت	السريع
30_ يا أرحم الرّاحمين	14 بيت	البسيط

31_ أيا ربّ	84 بيت	الطويل
32_ يا مجيب الدعا	120 بيت	الخفيف

نلاحظ من خلال جدول البحور الشعرية لديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين الذي يحمل 32 قصيدة، أن البحور التي بنيت عليها القصائد هي من البحور المركبة، وقد تناسبت هذه البحور مع غرض المديح النبوي، من ذلك بحر البسيط (ثمان قصائد) بلغ عدد أبياتها 1566 بيت، ثم الطويل (سبع قصائد) فكان مجموع أبياتها 1731 بيت، ثم بحر الكامل والخفيف (ست قصائد) عدد أبيات الخفيف كانت 1207 بيت، أما الكامل فبلغ 963 بيت، وبحر الوافر (ثلاث قصائد) وعدد أبياته 290 بيت، وفي الأخير البحر السريع جاء في قصيدتين فقط و199 بيت.

_كم يتضح لنا أن البحور المركبة مثل البسيط، والطويل كانا أوفر حظا من البحور الأخرى

- **القافية:**

يذكر الدكتور محمد علي الهاشمي في كتابه العروض الواضح وعلم القافية أن القافية هي: " الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن"[1]

هذا جدول يبين توزيع القصائد حسب القوافي:

الروي	عدد القصائد	النسبة
الميم	9	%28.125

[1]محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1412ه-1991م، ص :135

الراء	5	%15.625
السين	2	%6.25
الدال	4	%12.5
الباء	1	% 3.125
النون	1	%3.125
التاء	2	%6.25
اللام	4	%12.5
العين	2	%6.25
الهاء	1	%3.125
الفاء	1	%3.125

_ من خلال تتبعنا لقصائد الديوان لاحظنا تنوعا في حروف القوافي بين 11 حرف هي: (ميم.الراء.السين.الدال.الباء.النون.التاء.اللام.العين.الهاء.الفاء)، فقد احتل حرف الميم النسبة الأكبر في الديوان، فهو الحرف الأول في اسم الرسول محمد(ص)، ثم يليه حرف الراء ثم الدال واللام، ثم تأتي الحروف الأخرى، ولقد طغت حروف الجهر على حروف الهمس وهذا دلالة لاعتماد القوافي القوية، فقد ارتبط هذا مع جزالة ألفاظ المعجم الشعري.

_ كذلك نلاحظ غلبة القوافي المطلقة على القوافي المقيدة، حيث جاءت22 قافية مطلقة وهي:(انتصاري.تعسيل.المرسل.الأنام.أدم.الحكيم.بالخال.الأدمع.الأدلات.شهدناه. مدامع. صادي. فؤادي. الباس. الضلالات. مشيب. والمس. فؤادي. أين. الرمد. المقام. الكسير)،

أما القوافي المقيدة فكانت10قصائد من أصل 32 قصيدة وهي: (رحما. دليلا. فارا. وزمزموا. نهرا. شفا. فتنسما. آدم. أمرا. القسم).

ب_الموسيقى الداخلية:

إن الإيقاع الداخلي أو الموسيقى الداخلية هي " ذلك الإيقاع الذي يصدر عن الكلمة الواحدة، بما تحمل في تأليفها من صدّى ووقع حسن"[1]، كما أنه يعتبر من الصوتيات والتي تدخل ضمن النغم الموسيقي.

- **التكرار:**

يعد التكرار من الظواهر الفنية الإيقاعية التي تحدث إيقاعا موسيقيا في القصيدة، وذلك يحدث عندما "يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض"[2]، إذا ظاهرة التكرار في القصيدة هي ظاهرة داعمة للجانب الإيقاعي، كما أنها تدخل في إظهار جمالية الوحدة العضوية وانسجامها، وفي جانب أخر نرى بأنها تحدث صورة إيقاعية خاصة للنص الشعري.

ويدخل التكرار بين ثلاثة أنواع: تكرار الحروف، تكرار الكلمة كانت اسما أو فعلا، تكرار الجملة، وقد تنوعت صور التكرار في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين، مما أعطت بعد جمالي وقيم دلالية متعددة نذكر منها:

***تكرار الحروف:**

يقع تكرار الحروف في القصيدة

[1]عبد الرحمان الوجي: الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد، دمشق، 1989، ط :1، ص :74

[2]صفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط :1، 1982، ص:134.

ويا بـاري الورى طُـرًا أنلني مقامات الرّضى وأقم مناري

ويا تـوّاب يا وهاب وفّــق فقد خط المشيبُ دُجى عّذاري

ويا غفار، ياستار من لي بغفوك حين لا يُغنى إعتذاري

ويا ذا الجود والجبروت جُد لي بما أرجوه من جبر آنكساري

ويا ذا المن والرحموت قابلْ برحماكإغتـرابي، واغتـــراري[1]

نلاحظ في هذه الأبيات تكرار حرف النداء (يا) في مطلع كل بيت ويسبقه حرف العطف (الواو)، وهو دلالة على الإلحاح في طلب الدعاء ومنجاة الله سبحانه وتعالى.

ونجد في أبيات أخرى:

لولاه لم يُبدا أرضًا لا، ولا فلكًا، ولا كتابًا، ولا لوحاً، ولا قلمًا

ولا رُعودًا، ولا برقًا، ولا سحبًا، ولا رياحًا، ولا بحْراً، ولا ضرمًا

ولا تُرابًا، ولا نبْتًا، ولا شجــرا، ولا وهادًا، ولا غوْراً، ولا أكمًا

ولا أناسًا، ولا جنّا، ولا مـــلكًا، ولا وُحوشًا، ولا طَيْرا، ولا نعمًا

ولا حياة، ولا موتًا، ولا دعــة، ولا حراكًا، ولا برءا، ولا ســقمًا

ولا صراطًا، ولا حشْرا، ولا صُحفًا، ولا حسابًا، ولا بُؤسًا، ولا يغمًا[2]

في هذه الأبيات نلاحظ تكرار حرف النفي (لا) في جميع الأبيات من الصدر إلى العجز، وقد تكرر الحرف خمسة وثلاثون مرة، وذلك دلالة لإثبات الحكم، مما أعطى نغما موسيقيا للأبيات.

[1] ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص:73.
[2] المصدر نفسه، ص:92

وفي أبيات أخرى كذلك:

وللهوى حاكمُ قاض عليّ قضى وما به قد قضىَ، والله مقبولُ

قضي بسفك دمي في الحب محتكما أما درى أنه عن ذاك مسؤولُ؟!

ياليت لو صانه كيما أشهـاده وهل يصان دمُ في الحبّ مطلولُ؟![1]

ترن في هذه الأبيات نغمة موسيقية بصوت الميم وقد تكررت في سبع مواضع، فإن الميم " حرف مجهور، متوسط الشدة أو الرخاوة"[2]، وقد أحدث صوت متناغم وفق أبيات القصيدة دلالة على إشتياق الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد منح إنسيابا إيقاعيا أدى إلى إنفعل المتلقي مع الإيقاع الميمي فأعطى أكثر فاعلية للنص.

*** تكرار الكلمة:**

نجدها في البيت التالي:

إهنأ برؤية قبــر طه المُرسل للخلق من قبل الإله المُرْسل[3]

وتمثل هنا التكرار في كلمة (المُرسل) في أخر صدر البيت وفي أخر العجز، وهو دلالة على تأكيد الفخر ومدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلم.

وفي بيت أخر جاء التكرار في لفظة (حبيب)

حبيب أراد الله إظهار نُوره، فأبرزه للكون، والكون معدمُ

حبيب براه الله من قبل أدم، وأرسله من بعد بالحق يعلّمُ

حبيب هو الياقوت، والجوهر الذي هو الفرد لا يحكى، ولا يتقسّمُ

---

[1] ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص:133.
[2] حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها- دراسة-، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998، ص: 72
[3] ابن الخلوف القسنطيني: الديوان، ص:161

حبيب هو النور المشعشع والذي به الخطبُ يصحُو جوّه المتغيّمُ

تكررت لفظة (حبيب) عند مطلع كل بيت في القصيدة، وهو دلالة عن تعظيم ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، كذلك هو دلالة على الفخر والإعتزاز بحبيبنا رسول الله.

- **تكرار الجملة:**

قد وردت في الأبيات التالية:

فرد تنوع بالمحاسن نطقه فإليه يرجع أصل كل منّوع

فرد تنوع بالمحاسن لفظه فإليه يرجع أصل كل منّوع

فرد تنوع بالمحاسن جمعه فإليه يعزى كل حسن ممتع[1]

نلاحظ في هذه الأبيات إيقاع مكرر على المستوى الرأسي، بحيث نجد جملة **(فرد تنوع بالمحاسن)** ثابتة في ثلاثة أبيات ثم تتغير الكلمة الأخيرة من صدر البيت، وفي العجز نجد **(فإليه)** في البداية. لقد أسهم هذا التكرار في إعطاء الإيقاع الموسيقي لأبيات القصيدة.

[1]ابن الخلوف القسنطيني، الديوان، ص:289

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراستي لبنية المديح النبوي في ديوان "**جني الجنتين في مدح خير الفرقتين**" خلصت إلى جملة من النتائج التي نلخصها في النقاط الآتية:

_ يعد المديح النبوي من الأغراض التي نالت رواجا كبيرا في الأدب الجزائري القديم، كما تفرد العديد من الشعراء الجزائريين بالتغني به، لاسيما في مناسبات المولد النبوي.

_ انقسمت العوامل التي أدت إلى ظهور المديح النبوي، إلى عوامل سياسية، وعوامل دينية، وكذا العوامل الذاتية والخاصة بالمغاربة، وهي حبهم الشديد للرسول (ص)

_ بنيت قصائد مدونة "جني الجنتين في مدح خير الفرقتين" على نهج القصيدة العربية القديمة، المتمثلة في (الاستهلال، ومضمون القصيدة، والخاتمة).

_ تنوع البنى الاستهلالية في الديوان وانسجامها مع موضوع القصيدة، مما جعلها متفردة من حيث البناء العام.

_ كثرة الأساليب الإنشائية في الديوان من بينها أسلوب النداء وأسلوب الأمر، وذلك دلالة لتقديس شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

_ غلب طابع الصلاة على النبي (ص) في خواتيم الديوان، فكان مسك ختام المديح النبوي، إلى جانب مدح آل بني حفص.

_ حفل الديوان بالاقتباس القرآني والمعجم الشعري العربي القديم، كما زخر بحضور حقل الحب الصوفي والمصطلحات الصوفية.

_ غلب على الصور الشعرية توظيف التشبيه بأنواعه المختلفة.

الخاتمة

_ اعتماد قصائد الديوان على البحور المركبة، والقوافي المطلقة، حيث جعلته متماشيا مع النمط التقليدي القديم، ومن الموسيقى الخارجية كثُر التكرار بأنواعه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

أولا: المصادر

- ابن الخلوف القسنطيني: ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين (المعروف بديوان الإسلام)، تح: العربي دحو، منشورات إتحاد الكتاب الجزائرين، ديسمبر2004.

ثانيا: المراجع

- إبراهيم جابر علي: المعجم الشعري بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري الحديث الحيدري نموذجا، آمواج، عمان-الأردن،2016.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده،ج1، تح: عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط1، 1420هـ_2000م.
- ابن طباطبا: عيار الشعر،ت: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1402هـ-1982م.
- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح:آحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف، القاهرة.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء2، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، ط1.
- أبي بكر بن عبد الله: خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، مجلد4، دار صادر، بيروت، ط:1.
- أحمد بن يحيى المقري التلمساني المالكي، فتح المتعال في مدح النعال، تحق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2006م-1427هـ، ط:1.
- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ط1.
- حازم القرطاجني: مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3.
- حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها- دراسة-، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.
- خليل الحاوي: الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 2010، ط1.

- زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، دار المحجة البيضاء، القاهرة، 1345هـ_1935م.
- السعيد بحري، الشعر في ظل الدولة الحفصية، دراسة تاريخية فنية. دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، بيلا-كفر الشيخ، ط1، 1418هـ-1998م.
- الشريف الجرجاني:كتابالتعريفات، دار الفكر، بيروت_لبنان،1419م-1998م، ط1.
- صفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط1، 1982.
- عباس محمود العقاد: اللغة الشاعرة، هنداوي، 2013.
- عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره، 1394هـ-1974م.
- عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومه، الجزائر، 2005.
- عبد الرحمان الوجي: الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد، دمشق، 1989، ط1.
- عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1467هـ-2006م، ط1.
- عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ_1985م.
- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر، 2002.
- كلود جرمان: علم الدلالة، نقلا عن ادريس بن خويا: علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث-دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب، الأردن، 2016، ط:1.
- محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، 2003م.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط،1: 1994م-1414هـ.

- محمد بن رمضان شاوش : إرشاد الحائر إلى أدباء الجزائر، دار البصائر ، الجزائر.
- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ-1991م.
- محمود بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ح.ع: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، 2011.
- محمود علي مكي: المدائح النبوية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1991، ط1.
- وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، مطابع السياسة، الكويت.
- ياسين النصير: الاستهلال فن البديات في النص الأدبي، دار نينوى، سوريا، 2009.

المواقع :

حسين علي هنداوي: (2016.07.16)، شعر المديح النبوي في العصر الفاطمي والأيوبي، ملتقى رابطة الواحةالثقافية،-https://www.rabitat alwaha.net/moltaqa/showthread.php?84778.

فهرس المحتويات

الفهرس

الشكر والتقدير

الإهداء

الملخص

مقدمة :..... **2**

تمهيد: مدخل عام للتعريف بشعر المدائح النبوية..... **5**

1-مفهوم المديح النبوي : **6**

2- أسباب ظهور المديح النبوي:..... **7**

3-أهم أعلامه : **8**

الفصل الأول: البناء العام للمديح النبوي في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين.. **12**

1_ بنية الاستهلال:..... **13**

2_ مضامين القصيدة: **21**

أ_ ذكر محاسن الرسول: 22

ب_ النعل النبوية:..... 23

ج_ معجزات الرسول: 23

3_ خواتيم المديح النبوي:..... **25**

الفصل الثاني:البناء الفني في ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتين..... **28**

1_ بنية اللغة:..... **29**

أ_ الحقول الدلالية:..... 29

2_ الصورة الشعرية: **36**

أ_ التشبيه:..... 36

فهرس المحتويات

ب_ الاستعارة:.....38

ج_ الكناية:.....39

3_ بنية الإيقاع:.....42

أ-الموسيقى الخارجية:.....42

ب_الموسيقى الداخلية:.....47

الخاتمة:.....52

قائمة المصادر والمراجع.....54